

التَّشْكِيلُ الصَّوْتِيُّ فِي دِيْوَانِ "الزَّمَنُ الْأَخْضَرُ" لِأَبِي الْقَاسِمِ سَعْدِ اللَّهِ - قَصِيدَةُ عَوْدَةِ النَّسُورِ نَمُودَجًا -

The phonetic composition in the collection of "The Green Time" by Abu al-Qasim Saad Allah - The poem "The Return of the Eagles" as a model

1 شيماء العابد *

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مخبر نظرية اللّغة الوظيفية، (الجزائر)

c.abed97@univ-chlef.dz

2 أ.د صفية بن زينة

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مخبر نظرية اللّغة الوظيفية، (الجزائر)

Safou_nour@hotmail.com

تاريخ الإرسال 2022/08/23 تاريخ القبول 2022/09/06 تاريخ النشر 2022/09/23

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى دراسة التشكيل الصوتي لقصيدة من قصائد ديوان (الزمن الأخضر) لأبي القاسم سعد الله، وهي قصيدة "عودة النسور" وذلك لاستخراج تشكيلها الصوتي وربطه بالدلالة العامة للقصيدة التي نظمها أبو القاسم سعد الله إبان الثورة التحريرية حين كان هو في القاهرة وبالضبط بتاريخ السادس عشر من شهر مارس عام 1956م. إننا نحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهي خصائص الحروف التي تأسست عليها قصيدة "عودة النسور"؟ وماهي وظيفتها في التشكيل الإيقاعي والدلالي؟

توصّلت ورقتنا البحثية إلى أنّ ديوان الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله، ديوان ثري يحمل بين دفتيه ملخص تجارب هذا الشاب الذي عايش الاستعمار والثورة الجزائرية، فلا بد من السعي وراء دراسة هذا الديوان وإعطائه حقه ومستحقّه. الكلمات المفتاحية: الزمن الأخضر، أبو القاسم سعد الله، التشكيل الصوتي، قصيدة "عودة النسور"، الدلالة الصوتية.

Abstract:

This research paper aims to study the phonetic formation of one of the poems of the Diwan (The Green Time) by Abu al-Qasim Saad Allah, which is the poem "The Return of the Eagles" in order to extract its phonetic formation and link it to the general significance of the poem organized by Abu al-Qasim Saad Allah during the editorial revolution, when he was in Cairo. On the sixteenth of March 1956 AD.

We are trying to answer the following problem: What are the characteristics of the letters on which the poem "The Return of the Eagles" was founded? What is its function in rhythmic and semantic formation?

Our research paper concluded that Abu al-Qasim Saad Allah's Diwan al-Zaman al-Akhdar is a rich diwan that carries a summary of the experiences of this young man who lived through colonialism and the Algerian revolution.

Keywords:

Al-Zaman Al-Akhdar, Abu Al-Qasim Saadallah, vocal formation, the poem "The Return of the Eagles", phonetic indication.

1. مقدمة:

تروم هذه الورقة البحثية إلى دراسة التشكيل الصوتي لقصيدة من قصائد ديوان (الزمن الأخضر)* لأبي القاسم سعد الله**، وهي قصيدة "عودة النسور"¹، وذلك لاستخراج تشكيلها الصوتي وربطه بالدلالة العامة للقصيدة التي نظمها أبو القاسم سعد الله إبان الثورة التحريرية حين كان هو في القاهرة وبالضبط بتاريخ السادس عشر من شهر مارس عام 1956م بمناسبة عودة أحرار الجزائر -ويقصد المجاهدين- من فرنسا للاشتراك في معركة التحرير، احتوت القصيدة على شطرين، يقول فيها:

عَادَ النُّسُورُ
لِأَرْضِهِمْ، عَادَ النُّسُورُ
فَعَلَى الصُّدُورِ
شَارَاتُ نُورٍ
وَعَلَى الشِّقَاةِ
لَحْنُ النُّدُورِ
وَعَلَى الْجِبَاهِ لُغْزٌ يَتُّورُ

عَادَ النُّسُورُ
لِشَعْبِهِمْ، عَادَ النُّسُورُ
لِلذِّكْرِيَّاتِ عَلَى التُّرَابِ
لِلنَّارِ فِي حُضْنِ الْهَضَابِ
لِلْأُمَّمِ ... لِلصُّدْرِ الْمَهَابِ!

إننا نحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهي خصائص الحروف التي تأسست عليها قصيدة "عودة النّسور"؟ وماهي وظيفتها في التّشكيل الإيقاعي والدّلالي؟

سننظر في ورقتنا البحثية هذه إلى: الجانب الصّوتي للقصيدة ونوعيّة العلاقة التي تربط بين أواخر الأبيات بالقافية العامة للقصيدة، الحروف التي قامت عليها ألفاظ القصيدة، الخصائص الصّوتية لحرف (الراء) وعلاقته الوظيفية بالقافية والحروف المجاورة له، العلاقة الوظيفية لحرف الروي بالقافية، أصوات القصيدة من حيث: الجهر والمهمس، الوقف والاستمرار، البناء المقطعي للقصيدة، وفي الأخير خاتمة لأم النتائج المتوصل إليها.

1/ الجانب الصّوتي للقصيدة ونوعيّة العلاقة التي تربط بين أواخر الأبيات بالقافية العامة للقصيدة:

نجد أن الشّاعر يراوح في المقطع الأول من القصيدة بين القافية (نُسور، نُسور، صُدور، نُور، نُدور، يثُور) و (شَفاه، جِبَاه)، وفي المقطع الثاني بين القافية (نُسور، نُسور) و (تُرَاب، هَضَاب، مَهَاب)، كما نلاحظ أن حرف الروي الغالب على القصيدة هو حرف (الراء)، حيث ورد بتكرار ثمان مرات (8) بالمقارنة مع حرف الروي (الباء) الذي ورد (3) ثلاث مرات، و (الماء) الذي ورد مرتين، ونلاحظ أن هذا التباين والتنوع في قوافي القصيدة ورويها نوع من أنواع الجمالية بالإضافة إلى تشكيلها الصّوتي المتميز.

فهو عندما جعل قصيدته غنية بحرف (الراء) المجهور، فهو يريد من خلال ذلك أن يصور لنا المجاهدين العائدين إلى الجزائر ورمز لهم بالنسور الذي يحملون معهم الأمل والحرية والخلاص من الاستعمار، فهو يمد آخر الأسطر الشعرية بقوله (عَادَ النُّسورُ، لِأَرْضِهِمْ، عَادَ النُّسورُ) بتكرار العبارة وفي هذا دلالة على مقام وشأن هؤلاء المحاربين الأشاوس، فهو في هذه القصيدة يثبت قوتهم وشراستهم وهذا ما يعكسه تغليب الحروف المجهورة في القصيدة على الحروف المهموسة التي وردت بشكل ضئيل في القصيدة.

الحرف	عدد تكراره	مجهور	مهموس	الحرف	عدد تكراره	مجهور	مهموس
أ	03	✗		ض	02	✗	
ب	05	✗		ط	00	✗	
ت	02		✗	ظ	00	✗	
ث	00		✗	ع	09	✗	
ج	01		✗	غ	01	✗	
ح	02		✗	ف	03	✗	
خ	00		✗	ق	00	✗	
د	05		✗	ك	01	✗	
ذ	02		✗	ل	12	✗	
ر	14		✗	م	03	✗	
ز	00		✗	ن	08	✗	
س	04		✗	و	10	✗	
ش	03		✗	هـ	05	✗	
ص	02		✗	ي	02	✗	

2/ جدول يبين تمركز الحروف في القصيدة ونوعها :

نلاحظ من خلال الجدول أن القصيدة تأسست على الحروف المجهورة، والتي تدل على الشدة، ومنها تحدي الشاعر للاحتلال وتفخاره بنسوره وأبطاله الأقوياء، وهذا يدل على أن لكل حرف من حروف القصيدة دلالة خاصة داخل المفردة وفي السِّبَاق بشكل عام، ومنه يمكننا القول " أن فاعلية التَّشْكِيلِ الصَّوْتِيِّ وما يسمى الصفات الصوتية المتباينة يجب أن يفسر تفسيراً أعمق من هذا المنحى الصَّوْتِيِّ الموجه "2.

يبدو من خلال القصيدة أنها تحتوي على كلمات ممدودة، سواء بالألف أو الواو، وغالبا ما تأتي على هيئة جموع التكسير (النُّسُور، الهَضَاب، النُّدُور، الشِّفَاه، الصُّدُور، الجِيَاه)، وهذا يدل على توافق توظيف هذه الكلمات الممدودة مع دلالة القصيدة في حد ذاتها، إذ تدل على أن الشاعر يضع أملا كبيرا غير منقطع النظير في هؤلاء الفرسان العائدين لإنقاذ بلدهم الأم - الجزائر - وكلهم عزم من أجل الانتصار.

أما بالنسبة لقافية القصيدة ، فقد احتوت جميعها على حرف مد وهي (النُّسُور، النُّسُور، الصُّدُور، نُور، الشِّفَاه، النُّدُور، يَثُور، النُّسُور، النُّسُور، الثُّرَاب، الهَضَاب، المِهَاب)، وكل هذا التوظيف من أجل الوصول إلى الدلالة المرادة فأصوات المد واللين عنصر هام في جماليات التشكيل³ ، وخاصة أن حرف الروي الغالب على القصيدة هو حرف الراء المعروف بأنه حرف مجهور تكراري، أي أن الشاعر يلجأ إلى توظيف حرف (الراء) من أجل التأكيد على قوة عزيمته وعزيمة النَّسُور على الانتصار، إذ يراه أمرا مؤكدا مهما طال الزمان.

3/ الحروف التي قامت عليها ألفاظ القصيدة:

سنحاول في هذه المرحلة من الدراسة أن نقوم بعملية إحصاء لجميع حروف القصيدة - المنطوقة - أي أننا سنهمل ههنا جميع الحروف التي لم يرد نطقها، والجدول التالي يبين لنا توزيع حروف القصيدة في الشطر الأول والثاني:

المقطع الثاني		المقطع الأول	
عدد حروفه	رقم السطر الشعري	عدد حروفه	رقم السطر الشعري
06	01	06	01
12	02	12	02
13	03	07	03
13	04	06	04
14	05	07	05
/	/	07	06
/	/	14	07
مجموع الحروف: 117 مئة وسبعة عشر حرفا		مجموع الأسطر الشعرية: 12 اثنتا عشر سطرا شعريا	

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المقطع الأول من القصيدة قد احتوى على (59) تسعة وخمسون حرفاً، أما المقطع الثاني فقد احتوى على (58) ثمانية وخمسون حرفاً، فكان إجمالي عدد الحروف (117) مئة وسبعة عشر حرفاً موزعة على (12) اثنتا عشر سطراً شعرياً.

لقد تباينت نسبة تكرار الحروف بين مستعمل بكثرة ومتوسط ومنعدم، والحرف البارز في القصيدة هو حرف الراء بعدد تكرار قدره (14) أربعة عشر مرة كما أنه ورد بصفته حرف الروي الغالب في القصيدة مقارنة بحرف (الماء، والباء)، وورد حرف اللام في المرتبة الثانية للحروف الأكثر تكراراً بعدد قدره (12) اثنتا عشر مرة، وبعدها يليه حرف الواو ب (10) عشر مرات وحرف النون ب (08) ثمان مرات، وهكذا وصولاً إلى آخر الحروف في التصنيف.

وما يلاحظ على جميع هذه الحروف البارزة في التشكيل الصوتي للقصيدة، أنها حروف مجهورة شديدة لها علاقة بدلالة القصيدة عامة، ومن خلال ما سبق يمكننا حصر الدراسة القادمة في تحديد خصائص حرف (الراء واللام)، كونهما الأكثر بروزاً في القصيدة، فما هي الخصائص الصوتية لكل منهما؟

4/ الخصائص الصوتية لحرف (الراء) وعلاقته الوظيفية بالقافية والحروف المجاورة له:

*خصائص (الراء) الصوتية:

حرف الراء هو حرف الروي الغالب في القصيدة، إذ ورد رويًا ل (08) ثمان أسطر شعرية، وقد تكرر (14) أربعة عشر مرة في متن القصيدة، بنسبة (08) ثمان مرات في المقطع الأول من القصيدة (06) ست مرات في المقطع الثاني، وهذا ما جعله يتفوق عددياً على غيره من حروف القصيدة، كما ورد حرف الراء (13) ثلاثة عشر مرة متحركاً، و (01) مرة واحدة ساكناً على النحو الذي يبينه الجدول الآتي:

المقطع	المدى	متحرك	ساكن
الأول	08	07	01
الثاني	06	06	00
المجموع	14	13	01

من خلال الجدول يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: لماذا تكرر حرف الراء بصفة أكثر مع تواتر متقارب مع حرف اللام؟ وماهي دلالة ذلك في القصيدة؟

أ- صوت الرَّاء: يعتبر حرف الراء في مرتبة بين الشدة والرخاوة مكرر ومجهور⁴، ووقوعه كحرف روي للقوائد كثير شائع في الشعر العربي⁵، لما له من دلالة خاصة، من حيث يلتقي طرف اللسان بحافة الحنك في المنطقة التي تلي الشايات العليا.. حيث يطرق تلك المنطقة طرقا لنا متكررا⁶.

يتميز حرف الرَّاء بصفة التكرارية، إذ نبه على ذلك سيبويه (ت 180هـ) وربطه بحرف اللام، ويقول عنه ابن جني (ت 392هـ): "الراء حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا... واعلم أن الرَّاء بما فيها من تكرير لا يجوز إدغاما فيما يليها من الحروف، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير"⁷.
ب- صوت اللام :

طالما اقترن صوت اللام بصوت الرَّاء التكراري، فهما من الأصوات المجهورة المتقاربة في النطق، يقول ابن جني (ت 392هـ): "اللام حرف مجهور يكون أصلا وبدلا وزائدا"⁸. أما رمضان عبد التواب (1930هـ...) فيرى أن اللام صوت جانبي مجهور، وعلل صفة الجهر بأنه ينطق به بأن يتصل طرف اللسان بالثثة، ويرتفع الطبق فيسدّ المجرى الأنفي عن طريق اتّصاله بالجدار الخلفي للحلق، أما معنى أنه صوت جانبي، هو سماح أحد جانبي اللسان بمرور الهواء في حالة النطق بحرف الراء⁹.

ومنه فإن انتقاء صوت اللام والراء وبرزهما في التشكيل الصوتي لقصيدة "عودة النسور" لأبي القاسم سعد الله فيه معاني ودلالات كثيرة متوافقة مع الغرض الذي قيلت من أجله القصيدة، وهو الرفعة من مقام المجاهدين وقوة الأمل الذي وضعه الشعب الجزائري فيهم من أجل تحرير الجزائر.

والراء أخت اللام كما يقول ابن جني (ت 392هـ): "... وقد تقع المبارعة في الأصل الواحد بالحرفين نحو قولهم السحيل والصهيل... والصاد أخت السين... كما أن اللام أخت الراء... وقالوا الغدر كما قالوا الختل، والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان فذاك من غدر وهذا من ختل، فالعين أخت الخاء، والبدال أخت التاء والراء أخت اللام..."¹⁰، فتقارب الأصوات من تقارب الألفاظ، وهذا باب واسع تحدث عنه ابن جني في كتابه الخصائص لما له من أهمية بالغة، والشاعر ههنا نجده قد أحسن استخدام تشابه الحروف في كلماته الموظفة والتي أنتجت لنا قصيدة تتفرد بجمالية خاصة.

5/العلاقة الوظيفية لحرف الروي بالقافية:

تمثّل الروي في قصيدة "عودة النسور" حرف الرَّاء، وقد تكرر في قافية القصيدة ثماني مرات وهي الأغلب، إذ سمعناه في جميع قوافي الشطر الأول من القصيدة، كما سمعناه في متن القصيدة (النُّسُور، النُّسُور، لِأَرْضِهِمْ، النُّسُور، النُّسُور، الصُّدُور، شَارَات، نُور، النُّدُور، يَثُور، النُّسُور، النُّسُور، لِلدُّكْرِيَات، التُّرَاب، لِالثَّار، لِلصُّدُور). وإنما لهذا التكرار علاقة وطيدة بدلالة القصيدة، وخاصة أن يتكرر حرف الراء فيها، فهو يدل على نغمة موسيقية تدل على الشدة والقوة ونبرة التّحدي التي يتكلم بها الشاعر واصفا نسوره.

6/ أصوات القصيدة من حيث: الجهر والهمس، الوقف والاستمرار :

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة حساب نسبة ورود كل من الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة، وخاصيتها من حيث الوقف والاستمرار، ودلالة هذا التكرار في القصيدة، وخاصة قضية تصاقب حروف الألفاظ مع المعاني التي يحملها النص الشعري، إذ يؤكد ابن جني على ذلك فيقول "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج ملتب عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بما يحتدونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره"¹¹.

من خلال القصيدة والجدول السابق الذي يبين نسبة تكرار الحروف المجهورة والمهموسة في قصيدة "عودة النسر" من أول سطر في قوله (عَادَ النُّسُور) إلى آخر سطر في قوله: (لِلْأُمِّ... لِلصَّدْرِ المَهَابِ)، يبدو أن عدد الأصوات المجهورة (77) سبعة وسبعون حرفا، يقابلها (22) صوتا مهموسا، أي أن الأصوات المجهورة هي الأكثر ورودا، وهذا التوظيف يتلاءم مع دلالة القصيدة التي نلمس فيها قوة وصلابة وتحدي للمستعمر من جهة، ومن جهة أخرى هناك تفاخر واستعلاء عندما نفكر في الأبطال المجاهدين.

أما الأصوات الوقفية والاستمرارية في القصيدة في تباين واضح، إذ بلغ عدد الأصوات الاستمرارية (111) مئة وإحدى عشر صوتا بالمقارنة مع الورد الضئيل للأصوات الوقفية (16) ستة عشر صوتا، وإنما هذا التوظيف لم يأت جزافا وإنما له علاقة وطيدة بدلالة القصيدة، إذ أن الشاعر وظف الأصوات الاستمرارية في القصيدة على حساب الأصوات الوقفية وذلك يتوافق مع مضمون النص، فهو يشير إلى استمرارية الأمل في الحرية التي بدأت تتراءى للعيان من خلال نسور الجزائر وأبطالها العائدين من الغربة.

7/ البناء المقطعي للقصيدة:

المقطع لغة: نقول: "مقطع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأودية الحرة وما أشبهها، ومقاطع الأودية: مآخبرها، ومنقطع كل شيء: حيث ينتهي إليه طرفه... المقطع: أي الآخر والخاتمة"¹². وهو بذلك آخر كل شيء وخاتمته.

المقطع هو مجموعة من الرموز التي يستخدمها العروضيون في الشعر ونحوه، يعرفها تمام حسان (1918م_2011م) فيقول: "تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبية، أو أشكال أو كميات معينة"¹³. ويضيف فيقول بأنهم رمزوا للحركة والسكون بالشرطة والدائرة¹⁴، وهو ما يعرف بالتقطيع العروضي.

وإننا نجد أنّ أول من جاء بمصطلح المقطع هو الفارابي (ت339هـ)، إذ ذكره في قوله: "كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به، فإنه يسمى (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك"¹⁵، والتّوع الثّاني من المقاطع يسمى (بالمقطع الطويل) و"هو كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل"¹⁶. وهذان هما أهم المقاطع وأكثرها ورودا في الشعر الحر.

فلو تأملنا السطرين الشعريين الأولين من كل مقطع في القصيدة :

عَادَ النَّسُورُ

لِأَرْضِهِمْ، عَادَ النَّسُورُ

وقوله:

عَادَ النَّسُورُ

لِشَعْبِهِمْ، عَادَ النَّسُورُ¹⁷

نجد هذه الأسطر الشعرية تتكون من المقاطع التالية:

- 1_ (عَادَ) (نُنْ-سُوْرُ) (لِ-أَرْضِ-هِمْ) (عَادَ) (نُنْ-سُوْرُ)، أي بعدد قدره 14 أربعة عشر مقطعا.
- 2_ (عَادَ) (نُنْ-سُوْرُ) (لِ-شَعْبِ-هِمْ) (عَادَ) (نُنْ-سُوْرُ)، أي بعدد قدره 14 أربعة عشر مقطعا.

يعد هذا التوافق من حيث المقاطع في حد ذاته نوعا من الموسيقى ويمنح النص بعدا دلاليا خاصا. كما نلاحظ أن البيتين الشعريين ينتهيان بحرف الروي ذاته وهو (الراء) و"الشائع أن صوت الروي ينهي السطر الشعري على الصعدين: النطقي والدلالي، وصحيح أن الراء تنهي السطر الشعري على الصعيد النطقي، ولكنه (الراء) بسمته الخاصة صوت مكرر ذلقي _ لا ينهي السطر الشعري على الصعيد الدلالي، إذ يمكن أن نستوحي من طبيعته بعدا دلاليا مسكوتا عنه، إنه محاولة الانطلاق"¹⁸، وهذا التجدد والانطلاق ينتهي عند توظيف حرف روي جديد (كالباء والهاء) في القصيدة.

إنَّ للبنية المقطعية مكانة هامة في الدرس اللساني الحديث وفي تحليل الخطابات الشعرية خاصة. والمقاطع الصوتية نوعان رئيسيان وهما: المقطع القصير والذي يتكون من ساكن واحد وحركة (0/)، والمقطع الطويل الذي يتكون من صامت وصائت طويل كحرف المد مثلا، وفي هذين القسمين العديد من الأنواع الأخرى.

البناء المقطعي للقصيدة هو من ضمن سمات تشكيلها الصوتي، ومنه فله علاقة خاصة مع الدلالة التي يريد الشاعر استشفافها. وههنا سنحاول الوقف على أبرز ملامح البناء المقطعي في قصيدة "عودة النسور" وذلك بالتركيز على مشهدي القصيدة أي جزأها الأول والثاني:

أ_ البناء المقطعي في المشهد الأول من القصيدة يبدأ من السطر الأول بقوله :

(عَادَ النَّسُورُ) إلى قوله: (وَعَلَى الْجِيَاهِ لُغْزٌ يَتُورُ)، عدد المقاطع في هذا المشهد (48) ثمانية وأربعون مقطعا، موزعة على الشكل التالي:

- 1_ عدد المقاطع من النوع القصير المغلق (ص ح ص) ، (06) ستة مقاطع.
- 3_ عدد المقاطع من النوع القصير المفتوح (ص ح)، (36) ستة وثلاثون مقطعا وهي الأغلب.
- 4_ عدد المقاطع من النوع طويل المفتوح (ص ح ح)، (03) ثلاثة مقاطع.

- 5_ عدد المقاطع من النوع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، (00) غير موجودة.
- ب_ البناء المقطعي في المشهد الثاني من القصيدة والذي يبدأ من (عاد النسور) إلى قوله (لأُم ... للصدر المهاب) ، عدد المقاطع في هذا المشهد (42) اثنان وأربعون مقطعا مقطعا موزعة على الشكل التالي :
- 1_ عدد المقاطع من النوع القصير المغلق (ص ح ص)، (05) خمسة مقاطع.
- 2_ عدد المقاطع من النوع القصير المفتوح (ص ح)، (22) اثنان وعشرون مقطعا، وهي الأغلب.
- 3_ عدد المقاطع من النوع طويل المفتوح (ص ح ح)، (05) خمسة مقاطع.
- 4_ عدد المقاطع من النوع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، (02) مقطعان.
- نلاحظ من خلال التحليل المقطعي للمشهد الأول من القصيدة غلبة المقاطع الصوتية القصيرة، بتنوعها وخاصة المقطع القصير المفتوح الذي تكرر (36) ستة وثلاثون مرة، ونفس الملاحظة تنطبق على المشهد الثاني من القصيدة، والذي احتوى على (22) اثنان وعشرون م قطع قصير مفتوح ، وخمس مقاطع قصيرة مغلقة ، وشيوع هذا النمط من المقاطع له دلالة خاصة في القصيدة، إذ أنه يدلُّ على الأمل الغير منقطع الذي يحمله الشعب الجزائري تجاه محاربيه ونسوره ، والذين في نظره سيحملون شعلة الحرية في المستقبل القريب.

_ خاتمة:

- بناء على ما تم التعرّض له في المداخلة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:
- 1_ يلعب التشكيل الصوتي للخطاب الشعري دورا هاما في خلق الدلالة التي يريدتها الشاعر.
- 2_ قصيدة عودة النسور، قصيدة مشبعة بالروح الوطنية والتحمدي وداعية للثورة على المستعمر الغاشم.
- 3_ إن لقاوية القصيدة ورويتها علاقة وطيدة بدلالة القصيدة العامة.
- 4_ تكرر الشاعر لحروف معينة في القصيدة له دلالة خاصة، تستدعي تحليلها بدقة وتركيز.
- 5_ استطاع أبو القاسم سعد الله من خلال هذه القصيدة إيصال أفكاره وروحه الوطنية ونحوته إلى المستعمر ورفع معنويات المجاهدين وذلك بوصفهم بالنسور.
- 6_ استطاعت قصيدة "عودة النسور" أن تكون مثالا عن البنية الشعرية المتكاملة من حيث انسجام أصواتها وتوافقها مع الدلالة وبالتالي التأثير في المتلقي.

_ توصيات:

- _ ديوان الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله، ديوان ثري يحمل بين دفتيه ملخص تجارب هذا الشاب الذي عايش الاستعمار والثورة الجزائرية، فلا بد من السعي وراء دراسة هذا الديوان وإعطائه حقه ومستحقه.

- الهوامش:

* يقول الشاعر عن ديوانه: يعبر هذا الشعر عن زمنين أخضرين: عهد شبابي وعهد الثورة التي هي شباب الجزائر. فقد نظمته في أغلبه بين سنوات 1950 و 1960، عندما كنت في العشرينيات من عمري وكانت الثورة الجزائرية أيضا في ريعان قوتها. ينظر: أبو القاسم سعد الله، ديوان الزمن الأخضر، عالم المعرفة، ط3، الجزائر، 2010، ص7.

** مؤرخ وشاعر وأديب جزائري.

- ¹ أبو القاسم سعد الله، ديوان الزمن الأخضر، قصيدة (عودة النسور)، ص201.
- ² تامر سلوم ، نظرية اللغة والجمال النقدي العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1983، ص37
- ³ ينظر: شكري عياد، موسيقى الشعر العربي مشروع دراسة علمية، دار المعرفة، ط2، القاهرة، 1978، ص112
- ⁴ ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، ط3، تونس، 1992، ص44، 45.
- ⁵ إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952، ص246.
- ⁶ ينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، بيروت، 1992، ص221
- ⁷ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 2000، ص203.
- ⁸ المصدر نفسه، ج2، ص5
- ⁹ ينظر: رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي ، ط3، 1998، ص48، 49.
- ¹⁰ ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج2، دت، ص108
- ¹¹ ابن جني، الخصائص، ج2، ص157.
- ¹² ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، دط، بيروت ، دت، م8 ، ص278 .
- ¹³ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص138 .
- ¹⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص101 .
- ¹⁵ الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة ومحمود الحنفي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص1075
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص1075
- ¹⁷ أبو القاسم سعد الله ، ديوان الزمن الأخضر، قصيدة (عودة النسور)، ص201 .
- ¹⁸ حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2002، ص103.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- 1_ أبو القاسم سعد الله، ديوان الزمن الأخضر، عالم المعرفة، ط3، الجزائر، 2010.
- 2_ تامر سلوم ، نظرية اللغة والجمال النقدي العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1983.
- 3_ شكري عياد، موسيقى الشعر العربي مشروع دراسة علمية، دار المعرفة، ط2، القاهرة، 1978.
- 4_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، ط3، تونس، 1992.
- 5_ إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952.
- 6_ عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، ط1، لبنان، بيروت، 1992.
- 7_ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ج1، ج2، ط1، بيروت، 2000.

- 8_رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي ، ط3، 1998.
- 9_ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج2، دت.
- 10_ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، دط، بيروت ،دت، م8.
- 11_تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دط، الدار البيضاء، المغرب ، 1979.
- الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبة ومحمود الحنفي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دت.
- 12_حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب، 2002.